علامات على جباه الأمناء

في العهد القديم، لم يكن غضب الله موجَّهًا أساسًا إلى خطايا الأمم عمومًا، بل إلى خطايا شعب عهده، إسرائيل. وهذا يبرز قداسة الله والمسؤولية العظيمة التي ترافق كونهم شعبه المختار. فالوصايا العشر، مثلًا، أُعطيت حصريًا لإسرائيل، مؤكِّدةً علاقتهم العهدية الفريدة مع الله (خروج 20: 1–17)، وهم وحدهم كانوا مُلزَمين بحفظ شريعة الله كاملة.

ويُشبَّه غيرة الله بغيرة الزوج على أمانة زوجته (إرميا 3: 14)، لتوضيح غيرته المقدسة على خيانة إسرائيل. فمحبة الله العهدية عميقة وشخصية، وعندما يسقط شعبه في الزنا الروحي بعبادة آلهة أخرى أو بالعيش في الخطية، تشتعل غيرته (خروج 34: 14؛ ناحوم 1: 2).

في حزقيال 8، يرى النبي رؤى عن خطايا إسرائيل الخفية: عبادة الشمس، وعبادة الأوثان، وتدنيس الهيكل بواسطة الكهنة الذين كانوا يوقدون بخورًا لآلهة غريبة (حزقيال 8: 1–18). وهذا يُظهر ارتداد إسرائيل الروحي وخطورة عبادة الأوثان التي تكسر الوصية الأولى (تثنية 5: 7–9). ثم في حزقيال 9، يُعلَن قضاء الله: إذ يُرسَل ستة ملائكة مهلكين لإهلاك الأشرار، بينما يُؤمَر رجلٌ لابس الكتان أن يضع سِمَةً على جباه الذين "يَتَنَهَّدُونَ وَيَئِنُّونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ" (حزقيال 9: 4). وهذه العلامة ترمز إلى حماية إلهية وتمييز للبقية الأمينة.

وقد تحقق هذا القضاء تاريخيًا في السبي البابلي لأورشليم (2 ملوك 25)، حين هلك معظم الشعب أو سُبي، بينما حُفِظت بقية أمينة. ولاهوتيًا، يُظهر هذا عدل الله

ورحمته معًا: فهو يعاقب الخطية، لكنه يحفظ التائبين والأمناء (رومية 11: 5).

في العهد الجديد، تنطبق المبادئ نفسها داخل الكنيسة. فـ«بيت الله» (1 تيموثاوس 3: 15) مدعو إلى القداسة، ومع ذلك تستمر خطايا كثيرة—مثل عبادة الأصنام، والرياء، والتعليم الكاذب، والانحراف الأخلاقي—حتى بين المؤمنين. فعلى سبيل المثال، إن تكريم القديسين أو مريم بطريقة تقترب من العبادة يُرفض كتابيًا (1 تيموثاوس 2: 5؛ كولوسي 2: 18). كما يُدان وجود المعلمين الكذبة والفتور الروحي في رؤيا 3: 14–20، حيث تُحذَّر كنيسة لاودكية من ضرورة التوبة وإلا تُرفض من المسيح.

يعلّم الكتاب المقدس أن غضب الله لا يُسكب على من يجهلونه، بل على الذين يدّعون اسمه ويستمرون في الخطية بلا توبة (يوحنا 15: 6؛ 2 بطرس 2: 1–3). وهذا يُبرز مبدأ أن من أُعطي نورًا أعظم يُدان دينونة أعظم (لوقا 12: 48).

وقبل أن يُجري الله القضاء، فإنه دائمًا يُميّز خاصته بختمٍ إلهي. وهذه العلامة ترمز إلى ختم الله على المؤمنين، والذي يُفهم غالبًا على أنه الروح القدس (أفسس 1: 13–14)، الساكن في الذين يثبتون في القداسة والإيمان. وهذه البقية الأمينة تُحفَظ روحيًا وتنال المجد في النهاية (رؤيا 7: 3–4).

إن مثالَي نوح ولوط يوضحان هذا المبدأ: فقد كانا بارَّين، أنذرا من الدينونة القادمة، ونُجِّيا منها (تكوين 7؛ 2 بطرس 2: 7–8). وقد أشار الرب يسوع إلى أيامهما كصورة للأزمنة الأخيرة، حيث تأتي الدينونة فجأة وسط انتشار الخطية (لوقا 17: 26–30).

واليوم، تعيش الكنيسة في زمن يشبه حالة لاودكية، حيث يسود الفتور والتراخي الروحي (رؤيا 3: 14–20). لذلك يدعو المسيح المؤمنين إلى التوبة، وطلب الغنى الحقيقي المصفّى بالنار (أي الذهب الروحي)، والسلوك في القداسة (1 بطرس 1: 6–7).

وقد دُعي المؤمنون ليكونوا «ملح الأرض» و«نور العالم» (متى 5: 13–16)، عائشين حياة منفصلة عن فساد العالم (يعقوب 1: 27). وختم الله على جباههم يرمز إلى حياة مكرَّسة للقداسة والتقديس والثبات في الإيمان (2 كورنثوس 1: 21–22).

خلاصة:

- شعب الله يحمل مسؤولية خاصة ويواجه عواقب جدّية بسبب الخطية.
- غيرة الله تعبّر عن محبته العهدية وقداسته.
- الله يميّز ويحفظ البقية الأمينة بعلامة روحية.
- الدينونة تأتي على غير التائبين، حتى من داخل الكنيسة الذين يعيشون في

الرياء.

- الكنيسة اليوم مدعوة إلى توبة حقيقية وقداسة بحسب تحذير لاودكية.

- ختم» الله يرمز إلى حضور الروح القدس في المؤمنين الذين يثبتون في» الإيمان.

فلنُصغِ إلى هذه التحذيرات، ونسعَ إلى القداسة، ونثبت في الأمانة، واثقين في رحمة الله وعدله.

Share on:
WhatsApp